

## الأهمية الإستراتيجية للمؤسسات الحرفية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية - حالة الجزائر -

أ. بن لعمودي جليلة      د. بن الحبيب محسن  
جامعة قاصدي مرباح ورقلة      جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية-قسنطينة

**ملخص:** تعدّ المؤسسة الحرفية من المؤسسات الهامة في معظم دول العالم، حيث تمثّل بالنسبة للعديد من الدول المتقدمة محورا أساسيا للتنمية الإقتصادية بها، وتزداد أهميتها بشكل أدق في الدول النامية. وفي الجزائر، يعتبر هذا النوع من المؤسسات مجالا إستثماريا تنمويا هاما إذ ظهر دورها بشكل متنامي كقطاع إقتصادي واعد يمكن إدراجه ضمن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في أواخر سنة 2001.

سنحاول من خلال هذا المقال عرض ماهية المؤسسات الناشطة ضمن هذا القطاع وكذا إبراز خصائصها، إلى جانب عرض موجز لمكانة قطاع الصناعة التقليدية والحرف لدى بعض الدول المتقدمة والنامية، فضلا عن دور هذا الأخير الفاعل في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية ببلادنا.

**الكلمات المفتاحية:** الصناعة التقليدية والحرف، المؤسسة الحرفية، نظام الإنتاج المحلي، التنمية الإقتصادية، التنمية الإجتماعية.

**The strategic importance of the craft  
enterprises in economic and social development  
– case of Algeria –**

**Abstract:** The craft enterprise considers as an important enterprises in most countries of the world, Where it represents for many of the developed countries, a major pole for economic development, and its importance increases precisely in the developing countries. In Algeria, this kind of institutions consider a very important developmental investment field, where its role is growing up as a promising economic sector can be inserted within the sector of the small and medium-sized Enterprises from the end of 2001.

We will try through this article provide the definition of the enterprises active in this sector, as well as their characteristics, along with a brief overview of the standing of the sector for some developed and developing countries, apart from the active role of this latter in the process of economic and social development in our country.

**Key words:** Handicrafts, The craft's Enterprise, the local production system, economic development, social development.

## 1. ماهية المؤسسة الحرفية:

إن تتبع ماهية المؤسسات الحرفية يعطي تصوّر واضح حول أهمية السعي لتطوير مثل هذه النوع المؤسسات على المستوى الوطني، كما تتمكن الدولة على إثر ذلك من تحديد شكل أو أشكال التنمية الاقتصادية الذي ستعتمده، إلى جانب حصر المستفيدين ومن ثم إعداد برامج الدعم لهؤلاء المستفيدين.

### 1.1. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر: تم تحديد

تعريف جزائري للصناعة التقليدية والحرف بصدر الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10/01/1996 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه أن: "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتُمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاول للصناعة التقليدية والحرف".<sup>1</sup>

تصنّف الصناعة التقليدية والحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى:<sup>2</sup>

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد؛
- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الخدمات.

وتعد الصناعة التقليدية والحرف من الصناعات الصغيرة التي تمتلك فيها

---

- الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم

3<sup>1</sup>، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996، ص.4.

2- نفس المرجع السابق

الجزائر قدرات هائلة كصناعة تساهم في تفعيل الآليات الإقتصادية، حيث تتمتع هذه الأخيرة بتشكيلة متنوعة جدا من الفروع فحسب المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 2007/10/31 تضم قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف حسب الميادين الثلاث السابقة الذكر 24 قطاع نشاط.<sup>1</sup>

**1. 2. كفاءات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف:** يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكفاءات مختلفة، إما فرديا أو في شكل مؤسسة مصغرة أو صغيرة أو متوسطة يمكن لمسها في الآتي:

**أ. الحرفي الفردي:**

تم تعريفها لأول مرة في المادة 3 من القانون رقم 82-12 المتضمن القانون الأساسي للحرفي والمؤرخ في 28 أوت 1982، وتم تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الأمر 01-96 السابق الذكر، ويُعرّف على أنّه: "كل شخص طبيعي مسجّل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يُثبت تأهिला ويتولّى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته".<sup>2</sup>

**ب. تعاونية الصناعة التقليدية والحرف:**

عُرّفت أيضا لأول مرة في القانون 82-12 السابق وقد تم ضبط هذا المفهوم في الأمر 01-96 لتصبح تعاونية الصناعة التقليدية و الحرف هي شركة مدنية يُكوّنّها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية إنضمام أعضائها

---

<sup>1</sup> - الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية، العدد 70، الجزائر، 2007/11/5، ص.18.

<sup>2</sup> - الأمانة العامة للحكومة، الأمر 01-96 المؤرخ في 14/01/1996، مرجع سابق، ص.5.

الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي؛ وتهدف التعاونية إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم إعتبارا لتاريخ إنضمامهم إلى التعاونية.."<sup>1</sup>

### ج. مقالة الصناعة التقليدية والحرف:

تم إدراج مفهوم المؤسسة الحرفية لأول مرة في القانون 82-12 في المادة 4 منه ثم عُرِّف بموجب الأمر 96-01 حيث تم تقسيمها إلى قسمين:

- ✓ مقالة الصناعة التقليدية: هي كل مقالة مكوّنة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية:
- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف؛
  - تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء؛
  - إدارة يُشرف عليها حرفي أو حرفي معلّم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقالة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- نفس المرجع والصفحة سابقا

<sup>2</sup>- نفس المرجع السابق، ص. 6

✓ **المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:** كل مقاولة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر فيها الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات؛
- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صنّاع لا يتجاوز عددهم 10 ولا يُحسب ضمنهم كل من: رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع)، متمهون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين؛
- تسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي معلّم أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة في حالة عدم إمتلاك رئيسها صفة الحرفي.<sup>1</sup>

### 1. 3. خصائص المؤسسات الحرفية في الجزائر: تتميز المؤسسات الحرفية

في الجزائر ببعض المزايا التي تتمثل في نفس الوقت إيجابياتها وسلبياتها، تتجلى أساسا في سهولة الإستثمار فيها وقدرتها على توفير مناصب شغل عديدة بموارد محدودة، فضلا عن إمكانية ممارسة أنشطتها بشكل فردي، وكذا البعد الثقافي والحضاري المميّز لمنتجاتها؛ هاته المزايا تجرّزها المؤسسات الحرفية دون منازع وتعتبر الحافز وراء إنشاء الأنشطة فيها وكذا حمايتها ودعمها، بيد أنها تعدّ في المقابل عائقا يحدّ من توسّع الأنشطة وتطوّرها وكذا إنتهاز الحرفي المسير للمؤسسة للفرص التي لا يمكنه تحقيقها

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق، ص. 7

بمفرده؛ وبالتالي فإنّ عملية تعزيز نقاط القوة في هذه الخصائص ورفع نقاط الضعف يجعل المؤسسة الحرفية تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية والإجتماعية للبلاد.<sup>1</sup>

## 2. أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالدول المتقدمة والنامية:

يكتسي قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا رائدا في التنمية الاقتصادية والإجتماعية وحتى الثقافية للبلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، والجزائر على غرار تلك البلدان يحتلّ فيها هذا القطاع مكانة هامة نظرا لمساهمته الفعلية والمستقبلية في التنمية بوجهاتها المختلفة.

### 2. 1. تجارب دول متقدمة (فرنسا وألمانيا):

وفقا للإحصائيات فإنّ 80% من التشريعات المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية هي معدّة على المستوى الأوروبي وكلها صادرة عن الإتحاد الأوروبي للصناعة التقليدية والمؤسسات ص و م (EUAPME)، الذي قام بوضع برنامج عمل طموح في إطار المخطط السياسي (2005-2010) تضمّن مختلف الوسائل المؤدية إلى تحسين البيئة العامة لهاته المؤسسات ؛ هذا البرنامج كانت نتائجه في أن بلغ عدد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والصناعة التقليدية في أوروبا 23 مليون مؤسسة مشغّلة لأكثر من 80 مليون شخص و يبلغ رقم أعمالها 17000 مليار أورو (حوالي 1.643.630 مليار دج)، 98% من هذه المؤسسات هي مؤسسات

---

<sup>1</sup> - جليلة بن العمودي، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 - دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت-، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ورقلة، 2012، ص.ص

ذات طابع حرفي أو مؤسسات صغيرة.<sup>1</sup>

## 2. 1. 1. أهمية المؤسسات الحرفية بفرنسا:

تعدّ المؤسسة الحرفية المؤسسة الأولى بفرنسا ويرجع هذا للإمتيازات الهامة التي يوفّرها قطاع الصناعة التقليدية والحرف للإقتصاد الفرنسي، فهو:

### أولاً. قطاع إقتصادي جد مشمّر

تعتبر الصناعة التقليدية قطاع حيوي منشئ للعديد من مناصب الشغل وتشكّل فاعلا حاسما في الإقتصاد الفرنسي والتنمية المحلية بأنشطتها التي تكامل بين المعرفة التقليدية والتطوّر التكنولوجي لذا تعدّ قطاع المستقبل، وتنبع أهمية الصناعة التقليدية بفرنسا من الآتي:

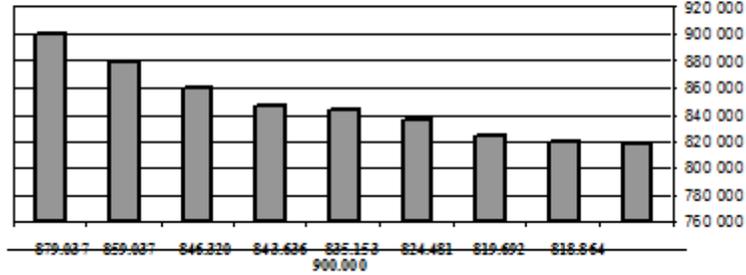
- حسب إحصائيات 2006 يضم القطاع 900.000 مؤسسة حرفية بعد أن كان عددها حوالي 80.000 سنة 1998 كما هو موضح في الشكل الموالي.

---

<sup>1</sup>- Chambres de metiers et de l'artisanat, **espace artisanat : l'artisanar et europe**, 20/3/2010,

<http://www.artisanat.fr/Espaceartisanat/LartisanatetlEurope/tabid/70/Default.aspx>

الشكل رقم (01) \_ تطور عدد المؤسسات ذات الطابع الحرفي  
في الفترة (1998-2006)



Source : Violaine Negri, *Entreprendre dans l'artisanat : creation ou reprise ?*, op. cit, p. 2

إن حوالي 38% من هذه المؤسسات تنشط في قطاع المباني و 31% بقطاع الخدمات و 18% بالإنتاج و 13% في صناعة الأغذية، ويشكل رقم الأعمال الكلي لها 270 مليار أورو (حوالي 26.104 مليار دج) وهو ما يساهم بـ 10% من الإنتاج الداخلي الخام لفرنسا.<sup>1</sup>

ونشير هنا أيضا إلى أنّ عدد المؤسسات قد بلغ في 1 مارس 2008، 920.000 مؤسسة ووصل رقم أعمالها إلى 300 مليار أورو (حوالي 28.681 مليار دج).<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- VIOLAINE Negri, **Entreprendre dans l'artisanat : creation ou reprise ?**, UPA, Paris, 2006, p.2

<sup>2</sup>- Chambres de metiers et de l'artisanat, **espace artisanat : les chiffres**, 20/03/2010,

<http://www.artisanat.fr/Espaceartisanat/Leschiffres/tabid/68/Default.aspx>

- يشغل القطاع أكثر من 3 مليون عامل وقام بإنشاء حوالي 430.000 منصب شغل خلال سبعة سنوات ما يمثل 25% من إجمالي العمالة المنشأة في فرنسا خلال نفس الفترة، هذه الحركية في الإنشاء مرتبطة بإنشاء مؤسسات جديدة والتي إرتفع عددها ب 2% بين سنتي 2005 و2006.<sup>1</sup>
- تعتبر الصناعة التقليدية فاعل حاسم في تحقيق تنمية محلية متجانسة تنبع من كونها تشكّل نسيجاً مكثفاً من النشاطات التي تخدم الجمهور والشركات والإقتصاد المحلي، ولها دور هام في التوازن بين المدن والأرياف سواء من حيث وزنها الإقتصادي أو من خلال مساهمتها اليومية في خدمة هاته المناطق، ففي فرنسا 31% من المؤسسات الحرفية تقع في المناطق الريفية في حين أنّ المناطق الحضرية التي تضم أقل من 200.000 نسمة تتمركز بها 41% من المؤسسات، أما المناطق أكثر من 200.000 نسمة فيتموقع بها ما نسبته 28%؛ فهي عنصر أساسي في الإنتعاش الإقتصادي وخصوصا في المناطق الريفية وتقدّم دور الخدمة عن قرب بها، كما تقوي العلاقات الإجتماعية وتعتبر محركاً أساسياً للأنشطة الإقتصادية الجهوية.<sup>2</sup>

ثانياً. فرصة هامة لجيل جديد من المسيرين الشباب ناتجة عن نقل ملكية المؤسسات الحرفية (**la reprise**)

<sup>1</sup>- Istimationapcm

<sup>2</sup>- Chambres de metiers et de l'artisanat, **espace artisanat : l'artisanat en France**, loc.cit,

<http://www.artisanat.fr/Espaceartisanat/LartisanatenFrance/tabid/66/Default.aspx>

- ينتج عن نقل ملكية المؤسسة الحرفية مزايا عديدة للمسيرين الشباب لمتابعة أنشطة قائمة والتي تمنح لهم كل الفرص للإستمرار بها، فبلغة الأرقام نجد أنّ:
- 1/3 مديري المؤسسات الحرفية بفرنسا قد تجاوزوا سن الخمسين ما يجعلهم يحالون على التقاعد في العشر السنوات المقبلة أي أنّ ما يعادل 30.000 مؤسسة حرفية سوف يتم التنازل عنها؛ وهو ما يعدّ فرصة سانحة للمسيرين الجدد إذ يستفيدون من هيكل متكامل مكوّن من: عمال مكوّنين، سمعة مضمونة مسبقا، زبائن أوفياء، موزّعين.... يضمنون للمؤسسة أحسن إستمرار.
  - 31% من المؤسسات الحرفية المنقول ملكيتها يتم نقل ملكيتها لعامل من عمالها مقابل 21% في باقي قطاعات الاقتصاد الفرنسي.<sup>1</sup>

ثالثا.تفتح المجال أمام نوع جديد من المقاولين: مقاولات نساء،

شباب وباحثين عن شغل

وفقا للإحصائيات:

- 25% من المقاولين الجدد و 33% من مسيري مؤسسات قائمة ( des entrepreneurs) هم مقاولات نساء حيث يمثّل العنصر النسوي بفرنسا 1/3 العمال الأجراء ونسبة 19% كمسيرات لمؤسسات فردية؛
- 2/3 المسيرين الجدد للمؤسسات الفردية لم يتجاوزوا سن الأربعين ما يوافق نسبة 66% كما أنّ 40% منهم كانوا في السابق عبارة عن بطالين.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- VIOLAINE Negri, op.cit, p.3

<sup>2</sup>- Ibid,p.4

## 2. 1. 2. أهمية قطاع الصناعة التقليدية بألمانيا:

يعدّ قطاع الصناعة التقليدية بألمانيا هو القطاع الإقتصادي الأكثر تنوعاً ويمثّل إلى جانب مؤسساتها ص وم قلب إقتصاد هذا البلد، فهي تحمل تأثيراً كبيراً على الحياة العامة للألمانيين نظراً لمزاوجتها بين الجانب الاجتماعي المليء بالتقاليد المشرقة والممتدة والجانب الإقتصادي بعرضها لمجموعة كبيرة ومتنوعة من المنتجات والخدمات ذات الجودة العالية، ولهذا السبب أولى الألمان أهمية بارزة جداً لهذا القطاع كان نتيجتها الأتي:

- تطوّر مستمر لعدد المؤسسات الحرفية كما هو مبين في الجدول رقم (01).

جدول رقم (01) - تطوّر عدد المؤسسات الحرفية بألمانيا

في الفترة (2003-2009)

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
عدد المؤسسات	846.588	887.300	923.046	947.381	961.732	967.201	975.316

Source: zentrelverband des deutschen handwerks,

13/05/2010, <http://www.zdh.de/handwerksorganisationen/weitere-organisationen-des-handwerks/aktion-modernes-handwerk.html>

- يشغل القطاع 4,75 مليون شخص أي ما يمثّل 11,8% من مجموع اليد العاملة بألمانيا حسب إحصائيات 2009.

- ما يقارب 462.000 متدرّب يتلقى تكويناً مؤهلاً وهو ما يعادل نسبة 29,3% من مجموع المتدرّبين في نفس السنة.

- بلغت مبيعات القطاع حوالي 488 مليار أورو (49.289 مليار دج) سنة 2009.<sup>1</sup> حيث تضم ألمانيا عدد كبيراً من المؤسسات الحرفية التي توجه منتجاتها أساساً إلى الخارج والتي يبلغ عددها أكثر من 40.000 مؤسسة حرفية تصدر منتجاتها وخدماتها إلى خارج ألمانيا، ولذلك تستفيد هذه الأخيرة من دعم ومشورة مقدّمة من أكثر من 60 خبير في التجارة الخارجية.<sup>2</sup>

تحليل ما سبق يوضح أن إعتبار قطاع الصناعة التقليدية بمؤسساته دعامة لكل من الإقتصاد الفرنسي والألماني هو أمر غير مستغرب، وذلك لما يوفّره هذا القطاع من إمكانيات وفرص سواء تعلّق الأمر بالمساهمة في الدخل الوطني الخام أو في توفير الإستخدام وبالتالي في الحركة الإقتصادية ككل.

## 2. 2. تجارب دول نامية (تونس والمغرب):

تزايدت أهمية المؤسسات الحرفية في الدول النامية بشكل ملحوظ خاصة بعد تنامي دورها في إقتصاديات أغلب الدول، وفي العالم العربي الإسلامي برزت أهميتها أيضاً في التنمية، فهي تمثّل تراثاً غنياً له حضوره في مختلف نواحي الحياة بما تؤدّيه من وظائف متنوعة إقتصادية وثقافية وإجتماعية، وخير مثال ناجح على ذلك تجارب

---

<sup>1</sup>- zentrelverband des deutschen handwerks, **wirtschaftlicher stellenwert des handwerks**, 13/05/2010, <http://www.zdh.de/daten-und-fakten/das-handwerk/wirtschaftlicher-stellenwert-des-handwerks.html>

<sup>2</sup>- zentrelverband des deutschenhandwerks, **Activités de commerce éterieur et partenariats internationaux**, 13/05/2010, <http://www.zdh.de/fr/activites-de-commerce-exterieur.html>

جارتينا تونس والمغرب والتي سنحاول إيجازها فيما يلي .

## 2. 2. 1. أهمية المؤسسات الحرفية في الإقتصاد التونسي:

- إلى جانب إعتبار قطاع الصناعة التقليدية بتونس مقومًا من مقومات الشخصية الوطنية التونسية، يمتلك هذا القطاع بمؤسساته أيضا مكانة هامة في إقتصادها ويظهر ذلك في مؤشرات عديدة منها:
- يناهز عدد العاملين بالقطاع 300.000 حرفي أي حوالي 11% من مجموع اليد العاملة النشيطة بالبلاد ويتوزع الحرفيون في كافة المناطق الحضرية منها والريفية مما يساهم في تنويع القاعدة الإقتصادية بها؛
- يوفّر هذا القطاع مداخيل محترمة للحرفيين تم تقدير معدلها السنوي سنة 2000 بحوالي 2500 دينار تونسي للفرد (129,5 ألف دج)؛
- ساهم القطاع في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة حوالي 4% حسب إحصائيات سنة 2004<sup>1</sup>.
- توقّر الصناعات التقليدية سنويا معدل 250 مليون دينار تونسي من العملة الصعبة أي حوالي 13 مليار دج، وهو ما يمثّل 2,2% من مجموع صادرات البلاد حسب إحصائيات نفس السنة.

---

<sup>1</sup>- Office national de l'artisanat tunisien, **artisans de Tunisie : une patrimoine hérité et recréé par des mains habiles,**

10/01/2010,

<http://www.onat.nat.tn/images/Artisans%20de%20Tunisie.pdf>

- يمكن الاستثمار في القطاع من إحداث بين 6000 و7000 موطن شغل إضافي سنويا بما يعادل حوالي 10 % من مجموع الإحداثيات في كافة القطاعات.<sup>1</sup>

هذه الأهمية تم تتويجها بإعداد إستراتيجية لمزيد من التطوير للصناعات التقليدية بتونس في أفق 2016، مست هذه الإستراتيجية مختلف الجوانب التي يجب تطويرها من شبكات للتموين والتسويق في الداخل وفي الخارج ومستوى تكوين وتأهيل الحرفيين وتحسين جودة المنتجات وعصرنة طرق ووسائل الإنتاج وغيرها؛ وبالتالي ستكون سنة 2016 موعدا متجددا مع الإنجازات بالنسبة للصناعات التقليدية بتونس.

## 2.2. أهمية قطاع الصناعة التقليدية بالمملكة المغربية:

يُعدّ قطاع الصناعة التقليدية من أهم القطاعات المنتجة والتي تساهم مساهمة فعّالة في النسيج الإقتصادي والاجتماعي للمغرب الأقصى، فحسب التقديرات الإحصائية المتوفرة، بلغت مساهمته في الناتج الداخلي الخام خلال سنة 2004، 67,3 مليار درهم (565,9 مليار دينار جزائري) وهو ما يوافق نسبة 19 %، مقابل 8% سنة 1996، كما يشغل القطاع حوالي 1.500.000 عامل يمارسون عملهم داخل 120.000 مؤسسة سنة 2004،<sup>2</sup> بالإضافة إلى ماسبق يشكّل هذا القطاع أيضا مصدر رزق لحوالي 10 ملايين مغربي (ما يعادل 3/1 السكان).

<sup>1</sup> - بن يوسف عزيزة، الصناعات التقليدية بتونس، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب 17-19 سبتمبر 2005، ص.5

<sup>2</sup> - Portail de la diaspora marocaine, **données de base**, 14/02/2010, <http://maroc2007.net/chif.html>

أما صادرات القطاع فقد بلغت قيمتها سنة 2008، 700 مليون درهم (حوالي 6 مليار دج) إلى جانب 4,4 مليار درهم سنويا (37,1 مليار دج) ناتجة عن مشتريات السياح.<sup>1</sup>

كل هذا يعكس أهمية قطاع الصناعة التقليدية لكلا البلدين، فعلاوة عن كونه قطاع جد واعد وذو مضمون ثقافي فريد، يمتلك هذا الأخير إمكانيات إقتصادية وإجتماعية أكبر تسمح المراهنة عليه في تحقيق تنمية مستدامة للبلدين.

### 3. دور وأهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

يتأكد الدور الفاعل لهذا القطاع في المسيرة التنموية ببلادنا من خلال مساهمته في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، التي سنبرزها في الآتي.

#### 3. 1. المساهمة في التنمية الإقتصادية:

تقاس مساهمة قطاع معين في التنمية الإقتصادية أساسا بحجم الزيادات الحقيقية في الناتج المحلي الإجمالي وفيما يوقره من سلع وخدمات ذات صلة مباشرة بحياة المواطنين وفي القدرة على إحداث مواطن شغل جديدة بالإضافة إلى العدالة في توزيع الدخل الوطني. ولقطاع الصناعة التقليدية والحرف دور هام في هذا المسار التنموي، ويمكن إبراز دوره في تحفيز النشاط الإقتصادي من خلال دراسة الآثار الإقتصادية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف على بعض متغيرات الإقتصاد الوطني منها.

---

<sup>1</sup>- Haut-Commissariat au plan, **Caractéristiques démographiques et socio économique de la population**, maroc, 2004, p.38

أ. حركية إنشاء مشاريع جديدة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف  
بالجزائر:

عرف النسيج المؤسسي للقطاع تطورا كبيرا في القاعدة الحرفية التي توسعت  
بنسبة تُقدّر بـ %102,98، حيث إنتقلت من 79.850 مشروع حرفي سنة  
2003 إلى 162.085 مشروع حرفي سنة 2009، أي ما يعادل 82.235  
مشروع جديد.

جدول رقم (02) تطوّر تعداد مشاريع الصناعة التقليدية والحرف حسب ميدان النشاط  
خلال الفترة (2009-2003)

السنة	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003
نوعية النشاط							
للصناعة التقليدية إنتاج المواد	43.763	56.196	54.139	52.336	50.139	45.126	43.435
الصناعة التقليدية إنتاج الخدمات	94.009	50.197	44.308	38.500	32.574	30.140	26.151
الصناعة التقليدية الفنية	24.313	20.494	17.900	15.386	13.359	11.466	10.264
المجموع	162.085	126.887	116.347	106.222	96.072	86.732	79.850

المصدر: نشرية المعلومات الاقتصادية (2004-2005-2006-2007-2008-2009)

كما حقق تعداد المشاريع الجديدة تطورا ملحوظا في الفترة ما بين 2003-  
2009 حيث تُقدّر نسبة الزيادة بحوالي 11% سنويا أي ما يمثل أكثر من  
11700 مشروع حرفي جديد سنويا.

## ب. أثر قطاع الصناعة التقليدية والحرف على التشغيل:

تطوّر تعداد المشروعات الحرفية في الفترة 2003-2009 رافقه أيضا إرتفاع في عدد مناصب الشغل المحدثة، حيث إرتفع عدد المناصب من 160.124 منصب شغل سنة 2003 إلى 324.730 منصب خلال السداسي الأول من سنة 2009 أي بزيادة تُقدّر بأكثر من الضعف في مدة ستة سنوات (164.606 منصب جديد) وهو ما يعادل 102,8% منصب منشأ خلال الفترة.

## ج. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحريك القوى العاملة:

تظهر الإحصائيات عن عدد الوظائف المنشأة سنويا في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في بلادنا ما يلي:

جدول رقم 03\_ مناصب الشغل المنشأة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف

خلال الفترة (2003-2009)

2009/08	2008/07	2007/06	2006/05	2005/04	2004/03	
70.380	21.080	20.226	20.300	18.824	13.796	المناصب المنشأة
27,67%	9,03%	9,49%	10,53%	10,82%	8,61%	نسبة الزيادة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نشرات المعلومات الاقتصادية لسنوات

(2009-2008-2007-2006-2005-2004)

هناك علاقة طردية ما بين تطوّر تعداد المشاريع الحرفية المنشأة كل سنة وزيادة نسبة التشغيل في القطاع والتي وصل معدل الزيادة فيها إلى أكثر من 23.500 منصب شغل إضافي سنويا، وهو ما يمثّل نسبة زيادة تقدر بحوالي 11% أيضا.

#### د. أهمية قطاع الصناعة التقليدية في الإنتاج والاستثمار:

يساهم القطاع في الإنتاج الداخلي للبلاد، هذا الأخير شهد تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، كما أنّ حجم الإستثمارات فيه عرفت بدورها إرتفاعا بارزا مثلما هو مبين في الجدول.

جدول رقم (04) \_ قيم الاستثمار والإنتاج في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الفترة

(2008-2005)

السنوات	2005	2006	2007	2008
الاستثمار (1000 دج)	2.704.765	2.991.503	3.067.101	4.140.633
نسبة التطور (%)		10,6	2,5	35
الإنتاج (مليار دج)	53,9	63,6	65,5	74
نسبة التطور (%)		18	3	13

Source : Ecotechnics, Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des metiers, ministère de la PME A, Alger, 2010, p.p 24-36

المعطيات المقدمة في الجدول السابق تظهر أن قطاع الصناعة التقليدية قد سجّل تطورا هاما في حجم الإستثمارات المحققة بين سنتي 2007 و2008، حيث إرتفع حجم الإستثمار الإجمالي بأكثر من مليار دينار جزائري بين هاتين السنتين أي ما يعادل 35% مقارنة بالسنوات السابقة.

هذه الزيادة في حجم الإستثمار رافقها أيضا إرتفاع بارز في حجم الإنتاج، حيث عرف هذا الأخير زيادة تقدّر بـ13% خلال نفس الفترة، في حين أنّ الفترة

التي سبقها لم تعرف زيادة في الإستثمار إلا بنسبة 2,5% وعرفت في المقابل زيادة في الإنتاج بنسبة 3%، والأمر سيكون نفسه إذا لاحظنا نسبة التطور في الإنتاج والإستثمار لسنة 2006، ما يعني أنّ إنتاجية القطاع ترتبط بزيادة الإستثمار فيه، و بالتالي يؤكد أنّ تنمية قطاع الصناعة التقليدية تحتاج إلى الرفع من حجم الإستثمارات الحقيقية في القطاع إلى جانب التأطير الجيد والتنظيم الأمثل للحرفيين.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الإنتاج الداخلي الخام قد سجّل نموا كبيرا سنة 2009 ليصل إلى 106 مليار دج، ما يمثل نسبة زيادة تقدّر بـ 43,2%، ويُتوقع أن يصل إلى 592 مليار دينار سنة 2025.<sup>1</sup>

هـ. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تفعيل الصادرات خارج قطاع المحروقات:

يملك قطاع الصناعة التقليدية والحرف إمكانيات ضخمة في دعم صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات وبالتالي جلب العملة الصعبة للإقتصاد الوطني، قيمة وكمية الصادرات من منتجات الصناعة التقليدية والحرف موضّحة في الجدول رقم (05)

---

<sup>1</sup>- Pmeart, **Renforcement De L'agence Nationale De L'artisanat Traditionnel Et Des Institutions Publiques Et Professionnelles Chargees De Promouvoir L'artisanat Tradionnel**, Alger, 2010, P.7

جدول رقم 05\_ قيمة وكمية صادرات الجزائر لمنتجات الصناعة التقليدية

في الفترة (2003-2007)

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007
الكميات (مليون طن)	0,034	0,069	0,616	2,997	4,091
القيمة (مليون دولار أمريكي)	0,027	0,024	0,069	0,528	1,168

المصدر: شيبان آسيا، شيبان آسيا، دور المؤسسات ص و م في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعات التقليدية

والحرف في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجزائر، 2009، ص 141

القراءة المباشرة للجدول تُظهر أنّ كمية صادرات الصناعة التقليدية قد عرفت تطوّرا بارزا إبتداء من سنة 2005، إذ عرفت كمية الصادرات إرتفاعا بنسبة تقارب الثمانية أضعاف حيث قدّرت بـ 792,7% في هذه السنة، رافق هذا التطور زيادة في قيمة المداخيل بنسبة تقدّر بـ 187,5%، كما عرفت كمية الصادرات إرتفاعا في السنة الموالية بنسبة 386,5%، رافقها أيضا إرتفاع في حجم المداخيل من العملة الصعبة بنسبة تقارب 665,2%، أما سنة 2007 فقد قدّرت نسبة الزيادة في كمية الصادرات بـ 36,5% ما سمح بتحقيق إرتفاع في حجم المداخيل بنسبة 121,2%.

هذه الزيادة في قيمة الصادرات تعكس بوضوح قدرات القطاع وإمكانياته على التطور في حال ما إذا وجد الشروط المواتية لتحقيق ذلك.

وهكذا يتضح مما سبق أنّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف يعدّ نشاطا إقتصاديا هاما كغيره من النشاطات الإقتصادية، لكونه قطاع منشئ للعمل وموقر للدخل وجالب للعملة الصعبة ومفعل للصادرات خارج قطاع المحروقات وبالتالي

مساهم في التنمية الإقتصادية.

### 3. 2. المساهمة في التنمية الإجتماعية:

تبرز مساهمة القطاع في تحقيق تنمية إجتماعية من خلال:

#### أ. توفير مداخيل للأفراد:

يساهم قطاع الصناعة التقليدية والحرف بمؤسساته مساهمة فعالة في تقليص الفقر والقضاء على البطالة إذ يستوعب في الغالب طالبي الشغل من الشباب، فقد كشف تقرير الدراسة حول العاملين في القطاع أنّ 48% من العمالة المشغلة لدى الحرفيين لا يتجاوز سنهم 25 سنة، 66% منهم هم عبارة عن متدربين، في حين شكّلت نسبة فئة الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 سنة 36%، 53% منهم هم أجراء دائمين؛<sup>1</sup> كما يعمل القطاع أيضا على الرفع من المستوى المعيشي للأفراد وينبع ذلك من قدرته على تحقيق مداخيل معتبرة لهم، فقد كشف تقرير مكتب الدراسة والإستشارة السابق أنّ القيمة الإجمالية لمداخيل الحرفيين من قطاع الصناعة التقليدية والحرف تقدّر بـ 10,5 مليار دج، حيث يوفّر مداخيل شهرية تتراوح بين 10.000 دج و 30.000 دج لـ 66,4% من الحرفيين.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- Ecotechnics, **Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des metiers**, ministère de la PME, Alger, 2010, p.28

<sup>2</sup>- Ibid, p.p.33-34

## ب. تحقيق التوازن الجهوي بين مناطق الوطن:

لقطاع الصناعة التقليدية والحرف دور إيجابي في تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة للبلدان وتحقيق الإستقرار الإجتماعي للسكان تعود إلى سهولة إنتشارها لإعتماد أنشطته على موارد وخامات محلية وموارد طبيعية تُمكن من القيام بإستثمارات إنتاجية جديدة في مختلف المناطق قد لا تتمكّن المشروعات الكبيرة من خدمتها خصوصا مناطق البدو والريف؛ وتعتبر الجزائر من بين الدول التي يتطلّب عليها العناية بمسائل التنمية الريفية بسبب:

- شساعة المساحة الصحراوية وشبه الصحراوية حيث تمثّل 90% من المساحة الكلية؛
  - تزايد عدد السكان حيث أنّ عددهم بلغ 3,13 مليون نسمة سنة 2005؛
  - من بين 1541 بلدية توجد 979 بلدية ريفية؛
  - موسمية التشغيل في المناطق الريفية وعدم إنتظامه؛
  - نقص الدعم المالي للأنشطة الريفية؛
  - إختلال التوازن السكاني بين المناطق الريفية والحضرية حيث أنّ الأولى تمثّل 34% من المجموع الكلي للسكان<sup>1</sup>.
- الإنتشار الجغرافي للمشاريع الحرفية وفقا لإحصائيات سنة 2008 يُظهر ما يلي:

---

<sup>1</sup> - بن زعرور شكري، تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1962 . 2009، الطبعة الثانية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، 2009، ص.135

جدول رقم (06) \_ توزيع المشاريع الحرفية حسب المناطق

المناطق	الوسط	الشرق	الغرب	الجنوب	المجموع
العدد	37812	56719	18017	14339	126887
النسبة (%)	29,8	44,7	14,2	11,3	100

Source: Ecotechnics, op .cit, p. 14

تحتلّ منطقة الشرق جغرافيا أكبر عدد من المشاريع الحرفية بنسبة تقارب 45%، تليها منطقة الوسط بما يقارب 30%، إلى جانب هذا 72% من المشاريع الحرفية هي ممارسة في المناطق الحضرية. وإذا قمنا بتحليل إنتشار المشاريع حسب ميدان النشاط سوف نجد إختلاف بسيط، حيث سُجّل عدد كبير من المشاريع الحرفية في ميدان الصناعة التقليدية والفنية متموقعة في المناطق الريفية والتي تمثّل نسبة 37% مقابل 25% و 27% بالنسبة لمشاريع الصناعة التقليدية للإنتاج والخدمات على التوالي<sup>1</sup>، لهذا فإن دعم وترقية النشاطات الحرفية يمكن أن يعيد التوازن الجهوي بين الولايات فتواصل هذه الوتيرة في الإنشاء سوف يقلّل من النزوح الريفي ويخفّف من الضغط الديمغرافي على المناطق الحضرية، فضلا على الحفاظ على النشاطات التقليدية المتواجدة في هاته المناطق.

### ج. تهمين دور المرأة:

إن ممارسة الأنشطة الحرفية في البيت يعدّ أحد الطرق لإتاحة الفرصة لعمل

<sup>1</sup>- Ecotechnics, op.cit, p.14

المرأة و إبراز دورها الإنتاجي والخدمي في المجتمع،<sup>1</sup> حيث أنّ قائمة أنشطة الصناعة التقليدية و الحرف تضم إلى جانب أصناف الأنشطة السابقة بعض الأنشطة التي يمكن أن تمارس في البيت والمنصوص عليها في المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21/07/1997.<sup>2</sup>

نسبة مشاركة العنصر النسوي في المشاريع الحرفية مبيّنة فيما يلي:

جدول رقم (07) \_ توزيع المشاريع الحرفية حسب الجنس

نِسبة النساء	نِسبة الرجال	ميدان النشاط
30,95%	69,05%	الصناعة التقليدية والفنية
10,56%	89,44%	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد
12,24%	87,76%	الصناعة التقليدية للخدمات
17,92%	82,08%	المجموع الكلي

Source : Presentation et analyse du secteur d'artisanat en Algérie à travers les données du FNA, op.cit

نلاحظ من خلال الجدول أنّ غالبية الحرفيين أرباب العمل هم من الذكور حيث تبلغ نسبة مشاركتهم الكلية 82,08% ورغم ذلك تعدّ مشاركة العنصر

<sup>1</sup> - عويضة سباعي فائقة، الحرف التقليدية ببلنّان، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب 17-19 سبتمبر 2005، ص.9

<sup>2</sup> - الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21/07/1997، الجريدة الرسمية، العدد 48، الصادرة في 23/07/1997، ص.23

النسوي في مشاريع الصناعة التقليدية معتبرة أيضا، خصوصا في ميدان الصناعة التقليدية والفنية، إذ تمثل هذه الفئة حوالي 31% من مجموع الحرفيين أصحاب المشاريع في هذا المجال مقابل 11% و 12% في كل من ميداني إنتاج المواد والخدمات؛ وهو ما يؤكد أنّ دور العنصر النسوي لا يقتصر على مجال آخر بل له دور فاعل في مختلف ميادين الصناعة التقليدية و الحرف.

تأسيسا على ما سبق يظهر لنا بوضوح دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في مسارات التنمية المستدامة للبلاد، ولهذا فإنّ دعم هذا القطاع وتوفير الظروف الملائمة له يعدّ ضرورة لتحقيق الأهداف الكلية للتنمية، بإعتباره قطاع لا يحتاج إلى الإنفاق بقدر ما يحتاج إلى تأطير وتنظيم محكمين.

#### خلاصة:

يظهر مما سبق أنّ أهمية المؤسسات الحرفية تبرز من مساهمتها في إقتصاديات البلدان المتقدمة وكذا النامية والتي تتفق جميعها على أنّه إلى جانب مساهمتها في الجانب الثقافي والإجتماعي لها، تشكل أيضا قطاعا إقتصاديا يُصنّف في مصف القطاعات الحيوية المنتجة. وفي الجزائر تجسّد دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التنمية الإقتصادية والإجتماعية على حد سواء من خلال قدرته الكبيرة على إمتصاص البطالة وخلق فرص عمل بإمكانيات محدودة، كما يمكنه أن يساهم في الإنتاج المحلي والدخل العام ويعمل على تلبية إحتياجات المواطن الأساسية، بالإضافة إلى ذلك تمثل أنشطته نشاطا أساسيا لفئة عريضة من الأفراد ويعمل على تثمين دور المرأة خصوصا بالمناطق الريفية وهو ما يساهم في تحقيق إستقرار السكان، وهذا فضلا عن كونه مساهما رئيسيا في توفير العملة الصعبة؛ وبالتالي يمكن القول بأنّ قطاع الصناعة التقليدية والحرف يعدّ قطاعا إستراتيجيا بكل

معنى الكلمة يمكن المراهنة عليه وإعتباره ركيزة تنمية هامة في الإقتصاد الوطني في حالة ما إذا توفّر له الدعم والتأطير الملائمين.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996،  
الجريدة الرسمية، رقم 3، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996.
2. الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31 أكتوبر  
2007، الجريدة الرسمية، العدد 70، الجزائر، 5/11/2007.
3. الجريدة الرسمية، العدد 48، الصادرة في 23/07/1997 .
4. بن يوسف عزيزة، الصناعات التقليدية بتونس، ورشة عمل حول الصناعات  
التقليدية في الوطن العربي، المغرب 17-19 سبتمبر 2005.
5. شيبان آسيا، دور المؤسسات ص و م في التنمية الإقتصادية: حالة  
الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة،  
الجزائر، 2009.
6. بن زعرور شكري، تطور الصناعة التقليدية في الجزائر 1962 . 2009،  
الطبعة الثانية، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، 2009.
7. جلييلة بن العمودي، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف  
بالجزائر في الفترة 2003-2010 - دراسة حالة تطوير نظام إنتاج  
محلي بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت-، مذكرة ماجستير غير  
منشورة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ورقلة، 2012.

8. عويضة سباعي فائقة، الحرف التقليدية بلبنان، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب 17-19 سبتمبر 2005 الأمانة العامة للحكومة، مرسوم تنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21/07/1997.
9. Chambres de metiers et de l'artisanat, espace artisanat : l'artisanat et europe, 20/3/2010,  
<http://www.artisanat.fr/Espaceartisanat/LartisanatetlEurope/tabid/70/Default.aspx>
10. VIOLAINE Negri, Entreprendre dans l'artisanat: Création ou reprise ?,UPA, Paris, 2006.
11. Haut-Commissariat au plan, Caractéristiques démographiques et socio économique de la population, maroc, 2004.
12. Istimation apcm zentrelverband des deutschen handwerks, 13/05/2010,  
<http://www.zdh.de/handwerksorganisationen/weitere-organisationen-des-handwerks/aktion-modernes-handwerk.html>
13. Office national de l'artisanat tunisien, artisans de Tunisie : une patrimoine hérité et recréé par des mains habiles, 10/01/2010,  
<http://www.onat.nat.tn/images/Artisans%20de%20Tunisie.pdf>
14. Portail de la diaspora marocaine, données de base, 14/02/2010, <http://maroc2007.net/chif.html>